مجتمع

العراق: البحث عن طفل يتعرض للتعذيب

طالبت السلطات العراقية في بغداد، في ساعة متأخرة من مساء الخميس، المواطنين بالمساعدة في الوصول إلى طفل ظهر مقيداً بالسلاسل ومدمى الوجه ويتعرض للتعذيب من قبل والده، وذلك بعد نشر ناشطين ومدونين مقطع فيديو طالبوا فيه بمساعدة الطفل. وتحوّل ظهور أب عراقي في مقطع فيديو وهو يقيد طفله بالسلاسل ويعذبه بطريقة وحشية إلى قضية رأي عام، دفعت رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي لإصدار أوامر باعتقال الأب، بينما دعت الشرطة المجتمعية التابعة لوزارة الداخلية المواطنين إلى المساعدة في الوصول إليه. (العربي الجديد)

بريطانيا: القبض على رجل بتهمة قتل مدرسة

ألقت الشرطة البريطانية القبض على رجل يبلغ من العمر 38 عاماً للاشتباه في قتله سابينا نيسا، مدرسة الابتدائي التي عثر عليها ميتة بحديقة في لندن. وجدد مقتل نيسا أثناء سيرها لمقابلة صديق، على بعد دقائق قليلة من منزلها في جنوب لندن، المخاوف من أن النساء لا يحظين بالأمان في شوارع المدينة. وتم العثور على نيسا البالغة من العمر 28 عاماً ميتة في كيدبروك، جنوب شرق لندن، في الـ17 من الجاري. ووصف عمدة لندن صادق خان، يوم الخميس، العنف ضد المرأة بأنه «وباء» وطني. (أسوشييتد برس)

الأمم المتحدة: الغذاء حق للجميع

أكد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، في أول قمة عالمية حول مستقبل الغذاء عقدت أول من أمس الخميس، أن «مليارات البشر يعانون من زيادة في الوزن، في مقابل مواجهة الملايين الجوع، مع هدر ثلث كميات الغذاء». وأشار إلى أن طريقة إنتاج الغذاء وصنعه واستهلاكه في العالم تتسبب في ثلث انبعاثات الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري». وفيما تهدف القمة، التي انعقدت على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، إلى إبراز التقدم الذي تحقق في تنفيذ 17 هدفاً للتنمية المستدامة حددتها الأمم المتحدة عام 2015 ضمن قائمة واسعة للمهمات، أبلغ غوتيريس المشاركين عبر الفيديو بسبب ظروف جائحة كورونا أن «أنظمة الغذاء يجب أن تدعم صحة ورفاهية البشر، وتحمي الكوكب وتعزز الازدهار». وتابع: «يجب أن يغيّر المجتمع الدولي نهجه تجاه عمليات دعم الزراعة والعمال، إذ نحتاج إلى إعادة التفكير في رؤيتنا للغذاء وقيمته ليس باعتباره سلعة للتجارة، بل حق للجميع». ويشير تقرير للأمم المتحدة إلى أن معدلات الجوع وسوء التغذية في العالم ارتفعت من حوالى 118 مليون شخص إلى 768 مليوناً، بعدما ظلت ثابتة بلا تغيير خمس سنوات، ويعتبر أن معظم هذه الزيادة بسبب وباء كورونا.

وفي يونيو/ حزيران الماضي، أورد مؤشر أسعار منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو) أن أسعار الغذاء في الأسواق العالمية زادت بنسبة سنوية تناهز 33,9 في المائة.

(رويترز)

(نيلسون الميدا/ فرانس برس)

تخزين البنزين خطر على اللبنانيين

بيروت ـ **ريتا الجمّال**

أرست الأزمة الاقتصادية الحادّة التي يواجهها لبنان منذ نهاية 2019 ظاهرة تخزين مواطنيه مواد غذائية وسلعاً استهلاكية خضعت لدعم (في مرحلة ما)، تحسباً لرفع هذا الدعم، وتخوفاً من انقطاعها في السوق المحلي أو «اختفائها» ورفع أسعارها، وكذلك لتجنب سلبيات عمليات الربح غير الشرعية التي ينفذها تجار ومحتكرون ومهرّبون يجنون ثروات طائلة، بينما يئنّ الشعب من الجوع والفقر والإذلال والمرض.

أخطر هذه الظواهر تخزين البنزين في المنازل والسيارات التي زادت أخيراً بسبب أزمة المحروقات، حيث يدفع النقص الحاد في المادة والتحذيرات المستمرة من نفاد المخزون والمسار التصاعدي للأسعار المواطنين إلى التهافت للحصول عليها عبر الوقوف ساعات في طوابير أمام محطات تقنن التعبئة، في حين يستخدم البعض غالونات لتعبئة البنزين والاحتفاظ به.

كذلك زادت ظاهرة تخزين الوقود لمواجهة تقنين الكهرباء، وتوقف بعض أصحاب المولدات الخاصة عن إعطاء الكهرباء عدة ساعات يومياً، ما دفع مواطنين إلى شراء مولدات منزلية تعمل على المحروقات، في ظل استمرار الأزمة وغياب المعالجات والحلول والرقابة الجدّية من المسؤولين.

يحذر مدير العمليات في الدفاع المدني جورج بو موسى، في حديث لـ«العربي الجديد»، من أخطار تخزين المحروقات عموماً والبنزين خصوصاً في المنازل أو السيارات، «فهذا الأمر يشكل قنبلة موقوتة».

واندلع أكثر من حريق بسبب تخزين الوقود في مبان سكنية وحتى سيارات خاصة في بيروت، ما دفع الحكومة السابقة إلى إصدار تعاميم طالبت كل الوزارات والإدارات الرسمية والمؤسسات العامة المعنية «بمكافحة الظاهرة، واتخاذ أقصى التدابير والإجراءات التي تمنع انتشارها لتجنب تداعياتها الخطرة على السلامة العامة وحياة المواطنين وأمنهم». كما منعت أصحاب محطات الوقود من تعبئة مادة البنزين للزبائن بغالونات. لكن كل هذه الإجراءات لم تترجم ميدانياً في الشكل المطلوب.

يقول عضو نقابة أصحاب المحطات جورج براكس، لـ«العربي الجديد»: «أكثرية المحطات ملتزمة بقرار وزارة الداخلية ومديرية النفط منع تعبئة البنزين بغالونات، لكن مخالفات تحصل، ونحن نعمل على تتبعها مع الأجهزة المعنية». وينبّه براكس إلى «خطورة تخزين البنزين، خاصة في فصل الصيف الحار، ما يفاقم خطر اشتعاله في أي لحظة في منازل وسيارات وكراجات وحتى بعض المستودعات غير المجهزة بوسائل التخزين وتنفيس البخار والتمديدات المناسبة». ويقول: «إذا كان العشب اليابس والأحراج والمساحات الخضراء الشاسعة لا تحتمل حرارة الشمس والدرجات العالية فكيف حال البنزين المخزّن في المنازل؟».

من جهته، يوضح مصدر مسؤول في فوج إطفاء بيروت، لـ«العربي الجديد»، أن «المحافظة نبّهت دائماً إلى أخطار التخزين، خاصة في الطوابق السفلية والمستودعات، وأصدرت تعميماً يُلزم أصحاب محطات الوقود بمنع تعبئة البنزين بغالونات. لكن الخروقات ما زالت موجودة، ونحن نتابع الموضوع مع أجهزة الأمن لمحاسبة المخالفين». ويلفت المصدر إلى أن فوج الإطفاء يتحرك لإخماد أي حريق لدى اندلاعه، أما كشفه عن الأسباب فيحصل بناءً على تكليف من النيابة العامة. لكن حوادث عدة حصلت أخيراً مرتبطة بتخزين البنزين من قبل المواطنين. ففي إبريل/ نيسان الماضي اندلع حريق في منطقة الطريق الجديدة في بيروت. وأظهر التحقيق أن صاحب المنزل كان يخزّن البنزين على الشرفة، وحين أشعل الفحم تصاعد البخار والغازات من الغالونات، فحصل اشتعال سريع ثم حريق». وقبل فترة، احترقت سيارة كانت مركونة في أحد مواقف مطار رفيق الحريري الدولي ببيروت فسارعت سيارات الدفاع المدني وفوج إطفاء المطار إلى التدخل، ثم سرت شائعات تفيد بأن السيارة احتوت غالونات من البنزين. ويحذر المصدر من خطورة التخزين في منازل صغيرة، «لأن الغالونات تكون قرب المطبخ حيث يوجد الفرن ويحصل الطبخ بحرارة عالية، أما الشرفات فمعرّضة للشمس دائماً».

تحذير من الظاهرة

حذرت المديرية العامة للنفط، في بيان سابق، المواطنين والمؤسسات من انتشار ظاهرة تخزين المحروقات لا سيما البنزين. وأكدت أن هذه الممارسات «تمسّ بأمن المواطنين وممتلكاتهم وجنى عمرهم، وتعرّض السلامة العامة للخطر، علماً أن عمليات التخزين المركزية تخضع لشروط علمية وفنية وبيئية تحت الأرض، وضمن محطات المحروقات فقط».

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

تحقيق

تكثر التحديات التي يواجهها التلاميذ الفلسطينيون في مسافر يطا. ففي حين يتركّز قلق التلاميذ عموماً على تحصيلهم العلمي أو على شؤون خاصة بسنّهم، يأتي حمل هؤلاء ثقيلاً يفوق قدراتهم على الصعد كافة... لكنّهم صامدون

تعليم مسافر يطا

تلاميذ مجتهدون رغم مصادرة حقائبهم وحياتهم

تلاميذ تعليمهما في إحدى مدارس المنطقة رغم كلّ العوائق (حازم بدر/ فرانس برس)

الخليل ـ **فاطمة مشعلة**

في العادة، يستيقظ التلاميذ في الصباح ويتهيّأون ليوم دراسي جديد. أمّا تلاميذ مسافر يطا الواقعة في جنوب الخليل، جنوبي الضفة الغربية، فيتحضّرون قبيل توجّههم إلى المدرسة لاحتمال تعرّضهم إلى ملاحقة مرعبة يقودها مستوطنون من تسع مستوطنات مقامة على أراضي المسافر.

ولا تخفي منتهى أبو عرام أنّ «قلبي لا يهدأ على ولدَيّ حامد (الصف الثامن) وعيسى (الصف الثالث) وهما في طريقهما إلى المدرسة». وتؤكد لـ«العربي الجديد»: «نحن نعيش بالخوف على أبنائنا عند ذهابهم إلى المدرسة صباح كل يوم». فالتلاميذ في منطقة مسافر يطا يتعرّضون إلى الملاحقة والضرب من قبل المستوطنين الذين قد يقطعون الطريق عليهم فيمنعونهم من مواصلة مسيرهم إلى المدرسة. وقد يقصد هؤلاء جعل التلاميذ يقضون ساعات تحت أشعّة الشمس اللاسعة صيفاً، مثلما حصل مع انشراح أبو جندية التلميذة في الثانوية العامة التي تفوّقت على الرغم من ملاحقتها من قبل المستوطنين في الصيف الماضي وتأخّرها عن الامتحانات الوطنية وخسارة بعض الوقت.

في سياق متصل، في مثل هذا الوقت من العام الماضي، كانت هيام النواجعة من قرية سوسيا شرقي مسافر يطا تعدّ طعام الغداء، عندما سمعت أصوات أطفال تصرخ فزعاً «مستوطن مستوطن»، وتقول «لكنّني لم أتوقع قطّ أن أجده في مطبخي». تخبر هيام «العربي الجديد»: «كنت أقلّب شرائح البطاطس في زيت القلي قبيل عودة أبنائي الثلاثة من المدرسة، عندما وصل ابني أحمد (11 عاماً) وأمسك بي بقوّة، خوفاً من اعتقاله من قبل عناصر شرطة الاحتلال». تضيف هيام أنّه «كان في الصف الخامس حينها، وراح يحاول الاحتماء بي، بعدما اقتحم مطبخي أحد عناصر شرطة الاحتلال وحراس مستوطنة سوسيا المقامة على أرضنا». وكلّما شدّ أحمد ملابس والدته وهو مرتعب من احتمال اعتقاله، تشبّثت هيام أكثر بالدفاع عنه رافضة تسليمه إلى الشرطي الذي ظلّ يشدّ بها بدوره حتى أسقطها أرضاً. فارتطم رأسها بأرضية المطبخ وفقدت وعيها على الفور. وتتابع هيام: «حينما أفقت، صرخت: أين أحمد؟ وبعد دقيقة ربّما، وقفت لأجد عناصر آخرين من شرطة الاحتلال في ساحة المنزل يحاولون أخذ ابني. ونتيجةً صراخي تجمّع الناس من حولي. حاول الشرطي إخباري بأنّه لن يعتقل أحمد، لكنّهم تعاملوا معنا بطريقة وحشية. وحتى الآن، لا أعرف كيف سحبوه من بين يدَيّ». وتذكر أنّها راحت حينها تحذّر شرطة الاحتلال من اعتقال ابنها بصوت عالٍ: «لن أسمح لكم بأخذ أحمد». وبعد وقت قليل، أفلتوا أحمد بعدما وصل والده نصر النواجعة بصحبة نشطاء أجانب شغّلوا كاميراتهم وعدسات هواتفهم، فتغيّر سلوك شرطة الاحتلال.

يُذكر أنّ أحمد وعند مروره إلى جانب مستوطنة سوسيا المقامة على أراضي قرية سوسيا الأصلية التي سيطر عليها المستوطنون وهجّروا أصحابها ليقيموا على مقربة منها سوسيا الجديدة، راح ينظر إلى إحدى اللافتات. فبدأ الحراس بملاحقته، مدّعين أنّه هو من يعمد إلى تخريبها في كلّ مرة. وراح أحمد يركض طوال الطريق بحثاً عن الأمان الذي وجده في والدته التي كانت تعدّ له الطعام. وبحسب ما تشير هيام، فإن ابنها وفي خلال هروبه وهو أمر مرعب بالنسبة إلى طفل في مثل سنّه، أوقع حقيبته المدرسية ربّما خوفاً وربّما ليتمكّن من تخفيف الحمل عليه فيسهل الركض.

تجدر الإشارة إلى أنّ ما حدث مع أحمد النواجعة أتى في «منطقة إطلاق النار» من مسافر يطا تحديداً التي تضمّ أربع مدارس يتابع أبناؤها تعليمهم فيها، هي مدرسة المسافر الإعدادية والثانوية في قرية الفخيت، ومدرسة جنبا الابتدائية، ومدرسة المجاز، ومدرسة سوسيا الأساسية المختلطة. ويعرف التلاميذ فيها رحلة صعبة، تبدأ من منزل مهدّد بالهدم مروراً بطريق محفوف باعتداءات المستوطنين وجنود الاحتلال وصولاً إلى مدرسة.

وبعدما تمكّنت هيام النواجعة من إفشال محاولة اعتقال ابنها أحمد، عثرت على طفليها الآخرين ليث (الصف الخامس) ووالديا (الصف الثاني) مختبئين تحت أثاث المنزل. وتقول: «لا أستطيع وصف وجهَي ليث ووالديا بعد الحادثة من شدّة خوفهما... هما اختبآ حين ظنّا أنّ الاعتقال سوف يطولهما كذلك. وقد هرعا باكيَين حين رؤيتي».

طريق محفوف بالمستوطنين

من جهته، لم يعد محمد موسى شحادة، أبو طايل، يخشى على أبنائه من التعرّض إلى اعتداءات من قبل المستوطنين في طريقهم إلى المدرسة، فهم كبروا وترزّجوا. لكنّه اليوم يقلق على أحفاده البالغ عددهم 11 حفيداً. ويقول أبو طايل لـ«العربي الجديد»: «بالتأكيد أخشى على أحفادي التلاميذ، علماً أنّ جزءاً منهم يقصد مدرسة المجاز وجزءاً آخر مدرسة المسافر». ويسأل: «هل تعلمون أنّ مركبة واحدة رباعية الدفع تُخصّص لنقل التلاميذ هنا؟ وهل تعلمون كم تبلغ درجات الحرارة في مناطقنا؟ وهل تعلمون أنّه عند تعطّل المركبة في منتصف الطريق، يكمل أبناؤنا الطريق المقفرة سيراً على الأقدام؟»، موضحاً أنّ «هذا ما يرفع احتمال تعرّضهم إلى أذى من قبل المستوطنين. ويُضاف إلى ذلك أنّنا على أبواب الشتاء، وهذا الموسم صعب جداً على تلاميذ المسافر. فنحن نخشى عليهم من السيول كما من المستوطنين. فأحياناً ينقطعون عن الذهاب إلى المدرسة خوفاً من أن تجرفهم السيول».

ويشكو أبو طايل من أنّ «طرقات مسافر يطا غير معبّدة، إذ أبقى عليها الاحتلال وعرة، بالتالي لا يمكن لمركبة عادية أن تكمل مسارها بسهولة، وربّما تأخذ المركبات رباعية الدفع وقتاً إضافياً للوصول إلى وجهتها أو نقل التلاميذ. فبدلاً من أن يستغرق نقل تلميذ من منطقة المجاز إلى بير العد 15 دقيقة، قد يتطلّب ساعة ونصف ساعة، عدا عن أنّ مركبة الدفع الرباعي تتّسع لخمسة تلاميذ لكنّنا نحشر فيها 20 وهي تعمل لمصلحة أربع مدارس». ولا يكفي أن تكون حال الطريق والمركبة كذلك، فيزيد المستوطنون الرحلة صعوبة. جزء من غلالتهم متمترس في حزام المستوطنات التسع حول خاصرة الخليل الجنوبية الملتحمة برأس النقب جنوباً، وقد يقطعون الطريق على التلاميذ وقد يرمون المسامير أو قطعاً من الحديد لتخريب عجلات المركبات، الأمر الذي من شأنه تأخير موعد بدء الحصص المعتاد.

ويقول المدرّس حمزة أبو عرام من مدرسة المجاز الابتدائية في قرية المجاز شرقي المسافر لـ«العربي الجديد» إنّ «عدداً كبيراً من التلاميذ يتأخّرون بفعل مضايقات المستوطنين، ما يضطرنا إلى تأجيل الحصص أو إعادة شرح الدروس للتلاميذ المتأخرين. وهذا يتطلّب وقتاً أكبر من المعتاد ويستنزف العملية التعليمية». ويخبر أبو عرام أنّ «الحصص تبدأ في الساعة الثامنة صباحاً، وقبل اسبوعَين تأخّر التلاميذ بسبب تعطّل ركب الدفع الرباعي الوحيدة المتوفّرة لتقلهم هم وتلاميذ مدارس ثانية، فاضطررت إلى البدء بشرح درس رياضيات في الساعة التاسعة». ويتساءل: «ماذا نفعل؟ هؤلاء تلاميذنا وأمانة في أعناقنا».

الصف المهدد بالخوف والهدم

يحاول مدرّس اللغة العربية حاتم مغنم التعامل مع ما يواجهه تلاميذه في مدرسة الفخيت الأساسية والثانوية وسط المسافر من حالات رعب نفسي وتروّيع بفعل الانفجارات وأصوات التدريب العسكري الذي تقوم به قوات الاحتلال في المنطقة في أثناء الحصص، عدا عن تحليق الطائرات المستمر. ولا ينسى مغنم الإشارة إلى ما يتعرّض له التلاميذ كذلك عندما تنفّذ قوات الاحتلال عمليات هدم لبيوت الأهالي.

ويقول مغنم لـ«العربي الجديد»: «أشعر بالحزن إزاء أحوال تلاميذي، خصوصاً أنّني من مدينة يطا التي تُعَدّ الأفضل حالاً من المسافر. فنحن لدينا طرقات معبّدة وبيوت حجرية ومركبات وحافلات لنقل التلاميذ ومتنفّس ترفيهي للأطفال. أمّا تلاميذي في المسافر فلا يملكون أياً منها. وأوجّه نداء إلى كلّ المؤسسات والجهات الفلسطينية الرسمية لتهتم بمدارس مسافر يطا وتلاميذها».

وثمة 300 تلميذ في منطقة المسافر الأكثر تعرّضاً إلى التهديد، علماً أنّها 14 قرية في التجمّع البدوي في منطقة إطلاق النار من أصل 35 قرية، يتوزّعون على أربعة مدارس.

300

تلميذ فلسطيني يتابعون تعليمهم في منطقة مسافر يطا الأكثر تعرّضاً إلى التهديد، وذلك في أربع مدارس

> تلاميذ مسافر يطا يتعرّضون إلى الملاحقة من قبل المستوطنين
>
> مركبة واحدة رباعية الدفع تخصّص لنقل التلاميذ بالمنطقة

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

بطالة شبان شمالي سورية

تكاد نسبة بطالة الشبّان في شمال سورية تلامس 90 في المائة، وهو أمر يمثّل مشكلة حقيقية لا بل أزمة لا بدّ من السعي إلى حلّها سريعاً

عبد الله البشير

تتسبّب قلة فرص العمل وحركة النزوح المتكرر في انتشار البطالة في الشمال السوري، لكنّ شبّاناً كثيرين من أبناء المنطقة يحاولون مواجهة البطالة وإيجاد فرص عمل والتشبّث بها، خصوصاً هؤلاء الذين يرفضون فكرة المغادرة واللجوء إلى بلدان أخرى. عمر الدياب ثلاثيني مهجّر من ريف حمص الشمالي مع عائلته، يشدّد بحديثه لـ«العربي الجديد» على رفضه البقاء بلا عمل. ويقول: «هُجّرت في عام 2018 ووصلت إلى إدلب مع أشقائي وأمي حيث بقينا لمدّة من الزمن في مركز للإيواء. لم أكن حينها أعلم ماذا أفعل وأين أجد عملاً، وبقيت لمدّة على هذه الحال. وبعد الاستقرار نوعاً ما في مخيّم قريب من بلدة مشهد روحين، عملت في مجالات مختلفة قبل أن أعثر على عمل في مجال تخصصي، أي صناعة الحلويات، في منطقة عفرين. الأمر كان مفرحاً بالنسبة إليّ، فالبقاء عاطلاً من العمل أمر لا أحتمله». واليوم يُعدّ عمر نفسه «مستقراً» في عمله، ويزور أهله في خلال إجازاته التي ترتبط عادة بضغط العمل. يضيف عمر: «ثمّة أولوية بالنسبة إليّ كشاب من أجل الحفاظ على عملي والاستمرار به، خصوصاً في المنطقة حيث أعيش، كون الحصول على عمل بدخل ثابت إلى حدّ ما أمراً مهماً». ويتابع: «في الوقت الحالي أنا عازب، وفي حال بقي عملي مستقراً قد أفكّر في الزواج، لكن التحديات كثيرة أمامي».

وقد أوجد تشييد المخيّمات والحركة العمرانية في المنطقة فرص عمل للشبّان، تتيح لهم الاستمرار في إعالة أسرهم كما أزاحت عنهم ضغوطات كثيرة يسبّبها البقاء من دون عمل ومن دون مصدر دخل. وائل الثلاثيني من هؤلاء المستفيدين، وهو مهجّر من ريف حمص الشمالي كذلك ويعمل في مجال البناء. يقول لـ«العربي الجديد»: «أنا أتقن الليّاسة، لكنّني بقيت لمدّة من دون عمل بعدما وصلت إلى ريف إدلب الشمالي. وصرت أعتمد على ما تقدّمه المنظمات الإنسانية. وعندما أدركت وضعي وطبيعة المنطقة حيث أقيم، بدأت أعود تدريجياً إلى مهنتي». ويوضح وائل أنّه «في عام 2019، بدأت مشاريع بناء المخيمات وهذا وفّر لي فرص عمل عدّة، ويشاركني اليوم شقيقي وبعض الأصدقاء عملي عند توفّر ورشة ما. وما نتقاضاه لقاء عملنا جيّد ويُبعد عنّا شبح الفقر والبطالة وكذلك انتظار سلّة مساعدات قد تقدّمها لنا المنظمات». ويتابع وائل: «لم أتمكّن من إتمام تعليمي، لكنّني أجد مهنتي جيّدة، وهي مصدر عيشي ولن أتخلّى عنها والأرزم المخيم».

ومن بين الحلول المقدّمة لمواجهة البطالة في مناطق الشمال السوري، التوجّه إلى التعليم المهني الذي أطلقت منظمات وجهات إنسانية مشاريع داعمة له. ومن هذه المشاريع تعليم الحلاقة وصيانة أجهزة الهواتف الخلوية، فيما يلجأ بعض الشبّان إلى ممارسة مهن معيّنة متوارثة عائلياً، مثل البناء وتبليط الأرضيات.

وفي هذا الإطار، يقول محمد الخضر النازح من ريف معرة النعمان الشرقي لـ«العربي الجديد» إنّه «بعد النزوح، لم يكن لنا معيل سوى والدي. وفي ظلّ عدم قدرتي على مواصلة التعليم، بدأت العمل في مجال تبليط الأرضيات معه. تعلّمت المهنة وأتقنتها، واليوم بعد بلوغي 24 عاماً، أساعد عائلتي ووالدي. وهذا الأمر جيّد بالنسبة إليّ، ويبعث الثقة في نفسي». يضيف أنّ «البقاء في المنزل عاطلاً من العمل وغير قادر على متابعة الدراسة في الوضع الصعب الذي نعيشه ليس خياراً، والعمل هو الحلّ، والمهنة في الحقيقة تقي من الفقر».

في هذا السياق، يقول الباحث أسامة عبد الهادي لـ«العربي الجديد» إنّ من «أسباب البطالة في مناطق شمال غربي سورية، خسارة أراض زراعية واسعة وحركة نزوح متكررة شهدتها المنطقة إلى جانب عدد السكان الكبير الذي قلّص فرص الحصول على عمل. يُضاف إلى ذلك عدم تركيز جهود المنظمات الدولية والمحلية على المشاريع التنموية بالدرجة الأولى، التي توفّر كذلك فرص عمل للأهالي والنازحين على حدّ سواء». ويقترح عبد الهادي حلولاً منها «التوجّه إلى التعليم المهني ودعم المشاريع الخاصة في هذا المجال، بالإضافة إلى دعم المشاريع الصغيرة كالبقالة وتربية المواشي وغيرهما من مشاريع من شأنها تشغيل الشبّان وتوفير فرص عمل لهم».

من جهته، أفاد فريق «منسقو استجابة سورية» في خلال استبيان أعدّه ونشر نتائجه في فبراير/ شباط 2021، بأنّ نسبة العاطلين من العمل في مناطق شمال غربي سورية بلغت 89 في المائة. وهي نسبة غير مفاجئة بحسب الفريق، في المنطقة التي تُعَدّ من أفقر المناطق وتواجه أزمات وتهديدات مستمرة، علماً أنّ نحو 11 في المائة فقط من الذين شملهم الاستبيان يعملون، والأوفر حظاً بفرص العمل هم الذين تجاوزت أعمارهم 35 عاماً.

البناء من المهن المتوارثة التي يلجأ إليها بعض الشبّان (محمد سعيد/الأناضول)

تقطيع الخشب فرصة لتأمين العيش (عمر حاج قدور/فرانس برس)

الكويت: «الشبو» المخدر يتسلّل إلى ثانويات

الكويت ـ **خالد الخالدي**

من ظواهر انتشار المخدرات في الكويت ارتكازها على صنف «الشبو» الذي تعتمد تركيباته على «خلطات» من أنواع مختلفة، عجزت الأجهزة الرسمية عن تحديدها، ما سمح بتوسع انتشار الآفة، إلى جانب استغلال التجار «بيئات حاضنة»

الشباب بيئة حاضنة مثالية للمخدرات في الكويت (ياسر الزيات/ فرانس برس)

واجهت الكويت في السنوات الأخيرة مشكلة الارتفاع الكبير في نسبة استهلاك أنواع جديدة من المخدرات مثل «الشبو» الذي يعد أحد مواد مخدر «الميثامفيتامين» واسع الانتشار بسبب سعره الرخيص والقدرة على تهريبه بسهولة. واليوم يدقّ الخبراء ناقوس الخطر من تفشي الإدمان وأثاره المدمرة على الشباب والمراهقين خصوصاً، في حين لا توجد منشآت صحية كافية لمعالجة الحالات، ولا إحصاءات واضحة لدعم عمليات مكافحة الآفة.

يقول مدير مركز معالجة الإدمان التابع لوزارة الصحة في الكويت، الدكتور عايد الزايد، لـ«العربي الجديد»: «تخوض البلاد حرباً شرسة مع المخدرات بسبب عوامل عدة أبرزها موقع الكويت الجغرافي الذي يجعلها مركزاً لبيع المخدرات ونقلها حول العالم، ويدرجها بين المناطق المهمة في الحركة التجارية للمخدرات بين دول في شرق آسيا وأوروبا وإيران وغيرها».

يضيف: «مخدرا الشبو والكيمكال بين الأخطر في الكويت لأن ثمنهما رخيص، وانتشارهما كبير في صفوف المراهقين، علماً أن مكوناتهما المحددة مجهولة، خصوصاً الكيمكال الذي عجزت مختبرات وزارة الصحة عن تفكيك مكوناته الغريبة، رغم أنها تملك فعلياً أجهزة خاصة لكشف وتحليل نحو 140 نوعاً من السموم والمخدرات».

ويطالب المتخصصون في محاربة المخدرات في الكويت وزارة الصحة ونواب مجلس الأمة بتوسيع مراكز معالجة الإدمان وزيادة سعتها التي لا تتجاوز 200 سرير حالياً، في وقت زاد عدد المدمنين في السنوات الخمس الأخيرة، مع نظر المحاكم في 10 آلاف قضية مخدرات، وتسجيل 330 حالة وفاة بجرعات زائدة. ويعزو الزايد انتشار مخدري الشبو والكيمكال إلى رخص سعريهما، وسهولة تهريب المواد المستخدمة فيهما مقارنة بأنواع أخرى من المخدرات مثل الحشيشة والهيروين، وكذلك إلى انتشار مسلسلات أجنبية تتحدث عن هذين المخدرين اللذين أصبحا رائجين في العالم، وأديا إلى مشاكل صحية كبيرة.

> مخدرا الشبو والكيمكال بين الأخطر في الكويت لأن ثمنهما رخيص
>
> يطالب المتخصصون في محاربة المخدرات بتوسيع مراكز معالجة الإدمان

20 ألف مدمن «معروف»

تورد بيانات لمراكز علاج الإدمان التابعة لوزارة الصحة حصلت «العربي الجديد» على بعضها أن حوالى 20 ألف مدمن يترددون دورياً أو في شكل متقطع على عيادات الإدمان في الكويت. لكن خبراء لا يستبعدون مواجهة ضعفي هذا العدد مشكلات عدم الاعتراف بالإدمان، ورفضهم تلقي العلاج. وترجح البيانات أن النسبة الأكبر من المدمنين تتراوح أعمارهم بين 15 و20 عاماً، غالبيتهم ممن تلقوا جرعات المخدرات الأولى خلال المرحلة الثانوية من الدراسة. وتشير المخدرات على نشره بين طلاب الثانويات إلى أن «الشبو» هو المخدر الأكثر انتشاراً بين الشباب والشابات في البلاد.

ويقول أحمد الشطي، مدير منطقة الصباح الصحية ومدير مشروع «غراس» لمكافحة المخدرات لـ«العربي الجديد» إن «الكويت تخوض حرباً صامتة ضد المخدرات التي يعتبر ضحاياها من المراهقين والشبان الصغار الذي يتعرضون لإغراءات أساليب الترويج وتعدد الأصناف وتنوع أسعارها»، لافتاً إلى أن الإحصاءات الخاصة بالمخدرات «لا تزال شحيحة، بسبب تركيز الأجهزة الصحية والأمنية على محاربة الظاهرة ومعالجتها أكثر من جمع بيانات وأرقام عنها».

مدمنون «أوفياء»

من جهته، يقول سعد العازمي، وهو مدير مدرسة ثانوية: «هناك انتشار ملحوظ للمخدرات في المدارس الثانوية، وفي مقدمها الشبو الذي يباع بسعر زهيد، مع تركيز باعة أمنية حثيثة لمحاربة الظاهرة». ويشير حصراً، من أجل خلق ما يسمى بمجموعة زبائن مدمنين وأوفياء يسيّرون عجلة التجارة على المدى الطويل». ويوضح أنه سأل طلاباً اكتشف حيازتهم مخدرات عن مصادرهم في الشراء، فأبلغوه أنهم تجار مخدرات ينشطون على وسائل التواصل الاجتماعي، ويعرضون منتجاتهم مستهدفين الشبان خصوصاً، وآخرون يتعاملون مع طلاب وسطاء أو وكلاء لهم داخل المدارس. وعموماً، يدخل مخدر «الشبو» الكويت عبر محطات عدة أبرزها إيران، حيث تهرب عصابات المخدرات للمخدرات ضبطت أخيراً شحنة قيمتها 5 ملايين دينار كويتي لدى محاولة تهريبها عبر البحر. ويوضح مصدر أمني في الإدارة العامة لمكافحة المخدرات لـ«العربي الجديد» أن «الكويت تعتبر استناداً إلى موقعها الجغرافي عاصمة توزيع مخدر الشبو في العالم، وذلك رغم أن أجهزة الأمن تبذل جهوداً أمنية حثيثة لمحاربة الظاهرة». ويشير إلى أن الكويت توفر بيئة داخلية مناسبة لانتشار المخدرات باعتبار أن الدخل الفردي فيها مرتفع، وأن الأموال تتوافر لدى المراهقين الذين يستطيعون شراء كميات من المخدرات بمجرد استخدام مصروفهم المدرسي. وقد أغرى ذلك أيضاً تجار المخدرات الذين صمموا أنواعاً تتناسب مع دخل الشبان تحديداً.

مواجهة مع حرس الحدود الأميركي

هروب الهايتيين

«رعاة البقر» بالمرصاد

في وقت يواجه فيه الرئيس الأميركي الديمقراطي جو بايدن انتقادات حادة لتصرفه الإجرامي الخاص بتنفيذه قرار ترحيل لاجئين هايتيّين إلى بلادهم، استناداً إلى البند 42 في القانون الفيدرالي الذي كان سلفه الجمهوري دونالد ترامب قد استخدمه في تنفيذ طرد لاجئين «لضرورات منع انتشار الأمراض المعدية المرتبطة بوباء كورونا»، يتواصل ظهور آلاف من الهايتيّين تحت الجسر الذي يربط الحدود بين الولايات المتحدة الأميركية والمكسيك، حيث ينتظرون فتح المجال لطلب اللجوء.

وبعدما هرب هؤلاء الهايتيّون من تداعيات كارثة الزلزال الذي ضرب بلادهم في منتصف أغسطس/ آب الماضي، ومن الاضطراب السياسي الناتج عن اغتيال الرئيس جوفينيل موييز في يوليو/ تموز الماضي، أقاموا مخيّماً بعدما عبروا نهر ريو غراندي عند نقطة منخفضة بين مدينتَي سيوداد أكونيا المكسيكية وديل ريو في ولاية تكساس الأميركية.

وقد عرّضهم ذلك إلى مطاردات من قبل عناصر حرس الحدود الأميركيين على ظهور الخيل، وقد حاول هؤلاء اعتقالهم عبر استخدام حبال على طريقة رعاة البقر في أفلام هوليوود. ويصف أستاذ الدراسات الأميركية - الأفريقية والعلوم السياسية في كلية ماكسويل التابعة لجامعة سيراكيوز الأميركية هوراس كامبل طرد الهايتيّين بأنّه أمر «غير إنساني ومجرم، إذ إنّ الظروف الاقتصادية سيئة جداً في بلدهم منذ عام 2010، حين دمّر زلزال الجزيرة».

وتزعم المكسيك أنّ هايتيّين كُثراً يملكون وضع لاجئين في تشيلي والبرازيل، يحاول بعضهم البقاء في المكسيك بانتظار إجراءات الهجرة.

(العربي الجديد)

(الصور: فرانس برس، Getty)

لحظات عبور دراماتيكية

مشقات الطريق إلى «حياة افضل»

يرتدي قميص «الحرية الاميركية»

يحاول إنقاذ مستقبل إبنه

فتاة تستريح في المخيم الحدودي المزدحم

حدود المكسيك مفتوحة